ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.02].

جهود الصحابة الطبية
على عهد النبي "صلي الله عليه وسلم"

د. قاسم محمد غنيمات
أستاذ مشارك تاريخ إسلامي
جامعة البلقاء التطبيقية
السلط – المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. إمام الشافعي محمد حمودي
رئيس قسم التاريخ وأستاذ الحضارة الإسلامية
كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر
أسيوط – جمهورية مصر العربية

مُلَخّصْ

لم تكن النقلة الكبرى التي أحدثها الإسلام في جزيرة العرب نقلة دينية فقط، بل كانت نقلة علمية في شتى العلوم الشرعية والعملية التطبيقية، ومنها علم الطب. تتناول هذه الدراسة جهود الصحابة الطبية على عهد النبي "صلى الله عليه وسلم"، من حيث مفهوم الطب ومشروعيته في الإسلام، والأحاديث النبوية الدالة على فضل الطب ووجوب تعلمه، وأشهر الأطباء من الصحابة "رضي الله عنهم" من الرجال والنساء، وأشهر مَنْ عُرف بالتمريض من صحابيات النبي. أضف إلى ذلك؛ تعلم الصحابة "رضي الله عنهم" لعلم الطب في داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، ودور الأحاديث النبوية في فتح أذهان الأطباء العرب للتقدم في علم الطب، وهو ما عرف بعد ذلك بـ "الطب النبوي". وأول مستشفى في الإسلام، فضلاً عن الأدوية والعقاقير وظروف الحصول عليها في العهد النبوي، مع عدم إغفال الأدوية المستوردة من خارج شبه الجزيرة العربية، وتسليط الضوء على أفكار الصحابة الطبية وطرائق تعاملهم مع الأمراض المختلفة، وأجر الأطباء المادي والعيني على عهد النبي.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ٠١ نوفمبر ٢٠١٧
تاريخ قبول النشر: ٠٧ يناير ٢٠١٨

كلمات مفتاحية:
الأطباء الصحابة، الطبيبات، الممرضات، فنون الطب، صناعة الأدوية

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0051246

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
إمام الشافعي محمد حمودي، قاسم محمد غنيمات. "جهود الصحابة الطبية على عهد النبي -صلي الله عليه وسلم"- دورية كان التاريخية- السنة الحادية عشرة - العدد التاسع والثلاثين؛ مارس ٢٠١٨. ص٣١ – ٤١.

مُقَدِّمَةُ

إن الصحة من أعظم نعم الله على الإنسان، وبدونها تخور قواه، وتفسد عليه دنياه، ومن أجل الحفاظ على هذه النعمة، يهتم البشر منذ الأزل وحتى قيام الساعة بالمحافظة على ما تبقى منها، أو استرجاع ما ذهب منها، خاصة مع تقدم العمر، وهذا الأمر لا يتأتى إلا من خلال جهود الأطباء. ومن الأمم التي اهتمت بعلم الطب، أمة العرب، والتي لم تعتن بشيء في الجاهلية وصدر الإسلام أكثر من اعتناءها بلغتها وبصناعة الطب، خاصة مع وجود الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على تعلم الطب، وتأمر بالتداوي من الأمراض، ومن الخطأ أن نعتقد بأن النقلة الكبرى التي أحدثها الإسلام في جزيرة العرب نقلة دينية فقط، ولكن كانت نقلة علمية في شتى العلوم الشرعية والعملية التطبيقية، ومنها علم الطب، فقد نبغ في علم الطب العديد من صحابة النبي (ﷺ) فكان منهم الرجال والنساء، وكان للجميع جهود طبية عظيمة، قياسا مع ظروف العصر الذي عاشوا فيه.

لكل هذا فقد خصصنا هذا البحث للحديث عن (جهود الصحابة الطبية على عهد النبي (ﷺ). وقد تحدثنا فيه عن مفهوم الطب ومشروعيته في الإسلام، والأحاديث النبوية الدالة على فضل الطب ووجوب تعلمه، كما تناولنا الحديث عن أشهر الأطباء من الصحابة رضي الله عنهم من الرجال والنساء، بل وأشهر من عرف بالتمريض من صحابيات النبي (ﷺ). وذكر فيه أيضًا تعلم الصحابة رضي الله عنهم لعلم الطب في داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، ولم نغفل الحديث عن دور الأحاديث

النبوية في فتح أذهان الأطباء العرب للتقدم في علم الطب، وهو ما عرف بعد ذلك بـ (الطب النبوي). وتحدثنا أيضًا عن أول مستشفى في الإسلام، فضلًا عن الأدوية والعقاقير وظروف الحصول عليها في العهد النبوي، مع عدم إغفال الأدوية المستوردة من خارج شبه الجزيرة العربية، وبينا فيه أيضًا أفكار الصحابة الطبية، وطرائق تعاملهم مع الأمراض المختلفة، وأجر الأطباء المادي والعيني على عهد النبي (ﷺ).

أولاً: مفهوم الطب ومشروعيته في الإسلام

الطب في لغة العرب يقال على معان منها: الإصلاح، ويقال: طببته إذا أصلحته، ويقال: له طب بالأمور، أي: لطف وسياسة، ومنها: الحذق، فكل حاذق طبيب عند العرب.[١] أما عن مفهوم الطب في الاصطلاح، فهو صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها، وما لكل مرض من الأدوية، مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها، ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب[٢]، والمتطبب هو الذي يتعاطى علم الطب[٣]، وهو الذي يجلب الصحة المفقودة، أو يحفظها بالشكل والشبه.[٤]

إن الصحة من أجل نعم الله على عبده، وأجزل عطاياه، وأوفر منحه، بل إن العافية المطلقة أجل النعم على الإطلاق[٥]، يقول المؤرخ ابن خلدون عن أهمية صناعة الطب:[٦] "فصل في صناعة الطب وأنه محتاج إليها في الحواضر والأمصار دون البادية، لأن أمزجتهم أصلح وأبعد من الأمراض، فتقل حاجتهم إلى الطب، ولهذا لا يوجد الطبيب في البادية بوجه، وما ذاك إلا للاستغناء عنه إذ لو احتيج إليه لوجد". كانت العرب في صدر الإسلام لا تعن بشيء من العلم إلا بلغتها ومعرفة أحكام شريعتها، حاشا صناعة الطب، فإنها كانت موجودة عند أفراد من العرب غير منكرة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرًا إليها، ولما كان عندهم من الأثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في الحث عليها [٧]، كما أن الوصايا الطبية للأطباء العرب قبل الإسلام والتي أيدها محمد (ﷺ) سننًا يعملون بها بإيمان وعقيدة.[٨]

هناك العديد من الأحاديث الصحيحة التي تأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرًا وشرعًا.[٩] عن جابر بن عبد الله، أن النبي (ﷺ) بعث إلى أبي بن كعب طبيبًا، فقطع له عرقًا وكواه عليه.[١٠] عن زيد بن أسلم أن رجلًا في زمان رسول الله (ﷺ) أصابه جرح، فاحتقن الجرح الدم، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار، فنظر إليه، فزعما أن رسول الله (ﷺ) قال لهما: أيكما أطب ؟ فقالا: أوفى الطب خير يا رسول الله؟ فزعم زيد أن رسول الله (ﷺ) قال: أنزل الدواء الذي أنزل الداء" [١١]، ففي قوله (ﷺ) هذا، تقوية لنفس المريض والطبيب، وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه، فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله قويت روحه، فقهرت المرض ودفعته، وكذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواء، أمكنه طلبه والتفتيش عليه.[١٢]

ومن الأحاديث الدالة أيضًا على مشروعية الطب في الإسلام، عن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال: كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك [١٣] فقد كان الأطباء في أول الأمر من الكهنة [١٤] أو الكهان.[١٥] لاشك أن هذه الأحاديث السالفة الذكر وغيرها قد تضمنت إثبات الأسباب والمسببات، وإبطال قول من أنكرها[١٦]، وأنها تحث على طلب تعلم الطب للمحافظة على أغنى ممتلكات الإنسان التي وهبها الله له وهي "الصحة".

ثانيًا: أشهر الأطباء من الصحابة "رضي الله عنهم"

لقد نبغ العديد من صحابة النبي (ﷺ) في علم الطب باختصاصاته المختلفة وهم حسب الأهمية على النحو الآتي:

١. الحارث بن كلدة[١٧]:

هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف [١٨] أصله من ثقيف من أهل الطائف [١٩] لما ظهر الإسلام قربه الرسول (ﷺ) إليه، وظل محل ثقة العرب حتى مات في سنة ٣٣هـ[٢٠]، وذكر ابن أبي أصيبعة بأن الحارث بن كلدة بقي أيام رسول الله (ﷺ) وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم[٢١] فقد اختلف أكثر المؤرخون في تاريخ وفاته، ولم يشر أكثرهم إلى إسلامه، وقسم منهم أنكره.[٢٢]

ذكر ابن عبد البر، بأنه مات في أول الإسلام، ولم يصح إسلامه[٢٣]، وشاركه في هذا الرأي أيضًا القفطي[٢٤]، في حين ذكرت إحدى المراجع الحديثة الهامة، بأنه أسلم ومات مسلمًا في خلافة "عمر" وخرج مع النساء حينما حاصر المسلمون الطائف سنة ٩هـ[٢٥]، وكان خروجه هذا بالطبع لمداواة الجرحى.

هذا وتميل الدراسة إلى أن الحارث بن كلدة قد اعتنق الإسلام، ولم يمت على وثنيته وذلك للأسباب الآتية:

- أن ابن أبي أصيبعة هو أشهر من صنف كتابًا للطب والأطباء، لم يذكر أي ديانة للحارث بن كلدة مطلقًا، لا من قريب أو من بعيد.[٢٦]
- أن الروايات التي ذكرها القفطي عن الحارث بن كلدة تكاد تكون متضاربة، فقد ذكر بأنه مات في أول الإسلام ولم يصح إسلامه، في حين يذكر في موضع آخر من كتابه، أنه بقي إلى زمن معاوية، فقاله له معاوية: ما الطب يا حارث: فقال: الأزم يا معاوية، يعني الجوع.[٢٧]
- أنه ورد في سنن أبي داود أن سعد بن أبي وقاص قال: مرضت مرضًا فأتاني رسول الله (ﷺ) يعودني، فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي، فقال: إنك رجل مفؤود، ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف، فإنه رجل يتطبب،[٢٨]

فقد اعتبر النبي (ﷺ) الحارث بن كلدة في هذا الحديث أخًا له، ولو كان على وثنيته ما كان لمحمد (ﷺ) وهو نبي الإسلام أن يجمع بينه وبين مشرك في الأخوة.

- أن ابن حجر العسقلاني يقول في ترجمة (أزدة [٢٩] بنت الحارث بن كلدة الثقفية) [٣٠]: "لم يبق في حجة الوداع أحد من قريش وثقيف إلا أسلم وشهدها"، وبما أن الحارث بن كلدة والد (أزدة) هذه كان من أهل ثقيف وتوفي حسن اختلاف الروايات. على أقل تقدير في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أي ما بين ١١هـ ـ ١٣هـ بينما كانت حجة الوداع في سنة ٩هـ فهذا يدل دلالة قطعية على أنه اعتنق الإسلام سنة ٩هـ على أقل تقدير أيضًا.

وقد ذكر ابن حجر العسقلاني أيضًا ما يفيد إسلام الحارث بن كلدة، من خلال ترجمته أيضًا لشخصية أخرى لها علاقة بالحارث بن كلدة نفسه، وهي سمية مولاة الحارث بن كلدة، يقول بن حجر عن ذلك[٣١]: "لم يرد ما يدل على أنها رأت النبي (ﷺ) في حال إسلامها، لكن يمكن أن تدخل في عموم قولهم: إنه لم يبق في حجة الوداع أحد من قريش وثقيف إلا أسلم وشهدها"، فإذا كانت ابنة الحارث بن كلدة ومولاته قد شهدتا حجة الوداع وأسلمتا، فمن باب أولى أن يكون الحارث بن كلدة قد شهدها وأسلم، خاصة وأنه كان من المقربين إلى النبي (ﷺ).

هذا وإذا كان كل من رأي رسول الله (ﷺ) وقد أدرك الحُلم فأسلم، فهو ممن صحب رسول الله (ﷺ) ولو ساعة من النهار،[٣٢] فيمكن القول بأن الحارث بن كلدة الثقفي كان من أعظم صحابة النبي (ﷺ) وأكثرهم شهرة بين العرب والفرس.

أما عن جهود الحارث بن كلدة الطبية، فقد كان لتجربته الواسعة في الطب وآرائه الحكيمة يلقب بـ "طبيب العرب" [٣٣] فقد أدرك الإسلام، وكان رسول الله (ﷺ) يأمر مَنْ كانت به علة أن يأتيه فيستوصفه، فقد كان طبيبًا من أفاضل أطباء العرب[٣٤]، وللحارث بن كلدة الثقفي من الكتب كتاب " المحاورة " في الطب، بينه وبين كسرى أنو شروان،[٣٥] لكن لم يشيروا إلى مضمونه ومحتوياته وحجمه ولم يصل ألينا أيضًا.[٣٦]

وقد شهد أهل بلد فارس ممن رآه بعلمه[٣٧] وأصبح طبيب كسرى فارس، وقد تخصص الحارث في علم الصحة، وأوصى بعدم الإفراط في الطعام، وعدم الاستحمام بعد تناوله، كما أوصى بالحجامة[٣٨] والحقن،[٣٩] كما كانت له معرفة بما كانت العرب تعتاده وتحتاج إليه من المداواة، وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب[٤٠]

٢. أبو رمثة التيمي:

هو أبو رمثة رفاعة بن يثربي التيمي، من تيم الرباب، أتى النبي (ﷺ) ومعه ابنه، وقيل: إن اسم أبي رمثة، حبيب بن حسان، ويقال: إن أبا رمثة هو الخشخاش العنبري[٤١]، عن أبي رمثة رضي الله عنه أنه قال للنبي (ﷺ): إني رجل طبيب فقال له النبي: لا طبيب لنا إلا الله بل أنت رفيق"[٤٢] كان أبو رمثة التيمي طبيبًا على عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم، ومزاولًا لأعمال اليد وصناعة الجراح،[٤٣] وكان من أشهر جراحي الجاهلية، فقد كان بعضهم يخصص نفسه للأعمال الجراحية، فيغلب عليه لقب الجّراح[٤٤]ولم تذكر له كتب التاريخ أي مؤلفات في علم الطب.

٣. ضماد الأزدي:

هو ضماد بن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءه، أسلم ضماد وبايع عن قومه، وكان ضماد صديقًا للنبي (ﷺ)، وكان يتطبب[٤٥]، ويرقى، ويطلب العلم، وأسلم في أول الإسلام، وكان يرقى ويداوي من الريح[٤٦]، ولم تمدنا المصادر التاريخية بأكثر من هذا عن ضماد الأزدي.

٤. شمردل النجراني:

هو شمردل بن قياث الكعبي النجراني، كان في وفد نجران بني الحارث بن كعب، فنزل الشمردل بين يدي النبي (ﷺ)، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني كنت كاهن قومي في الجاهلية، وإني كنت أتطبب، فما يحل لي ؟ قال: فصد العرق ـ أي قطع العروق ـ ومحسمة الطعنة إن اضطررت ـ أي قطع العرق ثم كويه ـ ولا تجعل في دوائك شُبرمًا ـ أن نبات يشبه الحمص يشرب ماؤه للتداوي ـ وعليك بالنسا- وهو نبت يتداوي به مسهل للبلغم ـ ولا تداوي أحدًا حتى تعرف داءه "، فقبّل ركبته، فقال: والذي بعثك بالحق لأنت أعلم بالطب مني".[٤٧]

هذا ولم تقتصر الجهود الطبية على هؤلاء الأربعة من الصحابة رضوان الله عليهم، بل كان هناك الكثير منهم، ممن لم تذكر المصادر التاريخية أسماؤهم، فقد ذكر آنفًا خبر طبيبي أثمار، وخبر الطبيب الذي أرسله النبي (ﷺ)، لعلاج أبي بن كعب وغيرهم، وهو ما يدل على مدى اهتمام أصحاب النبي (ﷺ) بعلم الطب.

ثالثًا: أشهر الطبيبات والممرضات من الصحابة "رضي الله عنهم"

كما نبغ الكثير من الرجل من صحابة النبي (ﷺ)، نبغ أيضًا العديد من صحابيات النبي (ﷺ) في مجال الطب وفي مجال التمريض، الذي يقوم في الأساس على مداواة الجرحى في ميدان القتال وقتذاك.

٣/١- أشهر الطبيبات من الصحابة

أما عن أشهر الطبيبات من الصحابة، فهن على النحو الآتي:

١. عائشة أم المؤمنين:

وهي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، زوج رسول الله وأم المؤمنين، المبرأة من فوق سبع سموات، ماتت سنة ٥٧هـ في خلافة معاوية.[٤٨] أما عن معرفتها بعلم الطب، فقد

كان عروة بن الزبير بن العوام يقول لعائشة رضي الله عنها: أعجب من علمك بالطب، قالت: أي عريه إن رسول الله (ﷺ) كان يسقم عند آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه، فتنعت له الأنعات – الوصفات الطبية -، فكنت أعالجها، فمن ثمّ[٤٩]، فكان عروة يقول: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة.[٥٠]

٢. الشفاء بنت عبد الله:

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية العدوية، أسلمت قبل الهجرة فهي من المهاجرات الأول، كانت من عقلاء النساء وفضلائهن[٥١]، وكان عمر رضي الله عنه يقدمها في الرأي، واسمها ليلى، وغلب عليها الشفاء.[٥٢] أما عن خبرتها الطبية، فقد كانت متخصصة في نوع معين من الأمراض وهو مرض النملة، قال لها رسول الله (ﷺ): علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة "، وكانت ترقى في الجاهلية، فقدمت على النبي (ﷺ)، فقالت: يا رسول الله، أني كنت أرقى برقى من الجاهلية فقد أردت أن أعرضها عليك قال: فاعرضيها، فعرضتها عليها، وكانت ترقى من النملة، فقال: أرقى بها وعلميها حفصة.[٥٣] أما النملة فهي: بثُور صغار مع ورم قليل وحكة وحُرقه وحرارة في اللمس، تسرع إلى التقرح،[٥٤] وهي تخرج في الجنبين، ويقال: إنها تخرج أيضًا في غير الجنب، ترقى فتذهب بإذن الله عز وجل،[٥٥] أي أن الشفاء بنت عبد الله كانت بمثابة أخصائية في الأمراض الجلدية بلغة هذا العصر.

٣. أم عمارة الأنصارية:

اسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو المازنية، شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحدًا مع زوجها زيد ابن عاصم،[٥٦] وولديها عبد الله وحبيب ابن زيد بن عاصم،[٥٧] كان الناس يأتونها بمرضاهم، لتستشفى لهم، فتمسح بيدها الشلاء على العليل، وتدعو له، فقَل ما مسحت بيدها ذا عاهة إلا برئ، فليس من أسباب الشفاء أن تمسح امرأة بيدها جسم الإنسان، ولكن من أسبابه الدعاء، وما أحل الله من دواء يصفه الطبيب.[٥٨]

٤. سلمى مولاة رسول الله صلي الله عليه وسلم

كانت سلمى امرأة أبي رافع مولى رسول الله (ﷺ)، وأم أولاده، وهي التي كانت تقبل خديجة بنت خويلد بن أسد في ولادتها إذا ولدت من رسول الله، وتعد قبل ذلك ما تحتاج إليه، وهي قبلت أم إبراهيم بإبراهيم ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم، وشهدت سلمى خيبر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم،[٥٩] وكانت سلمي تخدم النبي صلي الله عليه وسلم، قالت: ما كان يكون برسول الله صلي الله عليه وسلم قرحة أو نكبة ـ أي الإصابة أو الجرح ـ إلا أمرني أن أضع عليها الحناء،[٦٠] أي أن سلمى مولاة رسول الله(ﷺ) كانت صاحبة تخصصات متنوعة، ما بين علم النساء والتوليد، وتقديم الإسعافات الأولية للجرحى، كما يفهم من حضورها غزوة خيبر في الرواية السابقة، فضلًا عن تقديم الخدمات الطبية للنبي صلي الله عليه وسلم إذا ما أصابه جرح أو قرحة.

٢/٣- أشهر الممرضات من الصحابة:

كان النساء يشهدن مع النبي صلي الله عليه وسلم المشاهد، ويسقين المقاتلة، ويداوين الجرحى وفى هذا جواز معالجة المرأة الأجنبية الرجل الأجنبي للضرورة،[٦١] فإنهن كن يهيئن الأدوية للجراح ويصلحنها، ولا يلمسن من الرجل مالا يحل.[٦٢] لا شك أن مداواة النساء للجرحى في القتال، لم يكن لمطلق النساء، بل كان ذلك للنساء المدربات على ذلك ممن لهن خبرة في هذا المجال وذلك لسببين:

- أن بعض هذه الجراح كان غائرًا وخطيرًا، ومن المعروف عن النساء الضعف وعدم القدرة على مشاهدة ذلك، فلو لم تكن هذه المرأة مدربة ولها خبرة في ذلك، ما استطاعت حتى النظر إلى مثل هذه الجراح الخطرة، فضلًا عن التعامل معها ومعالجتها.
- أن هؤلاء النساء لو لم تكن مدربات على ذلك، لكان بالإمكان أن تقوم إحداهن بفعل خاطئ ربما يؤدي إلى إزهاق روح هذا الجريح أو ذاك.

أما عن أشهر هؤلاء الممرضات من الصحابة فهن كالآتي:

١. أم أيمن مولاة رسول الله صلي الله عليه وسلم:

أم أيمن واسمها بركة مولاة رسول الله صلي الله عليه وسلم، تزوجت عبيد بن زيد فولدت له أيمن، وبه قد سُميت. توفيت أم أيمن في أول خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه[٦٣]، كانت من الحبشة[٦٤] وحضرت أم أيمن أحدًا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت غزوة خيبر.[٦٥]

٢. بحينة بنت الحارث:

اسمها عبدة بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أسلمت بحينة وبايعت (ﷺ)،[٦٦] وشهت بحينة خيبر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم.[٦٧]

٣. أم الحارث الأنصارية:

أم الحارث بنت الحارث بن عروة الأنصارية، أسلمت أم الحارث وبايعت رسول الله (ﷺ)،[٦٨] شهدت أم الحارث حنينًا مع رسول الله (ﷺ).[٦٩]

٤. حمنة بنت جحش:

حمنة بنت جحش بن رباب الأسدية، أخت زينب بنت جحش أم المؤمنين [٧٠]، كانت من المبايعات، وشهدت أحدًا، فكانت تسقي العطشى، وتحمل الجرحى وتداويهم، وشهدت خيبرًا.[٧١]

٥. الربيع بنت معوذ:

الربيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة، أسلمت الربيع وبايعت رسول الله (ﷺ)[٧٢] عن الربيع بنت معوذ قالت: كنا مع النبي (ﷺ)، نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة.[٧٣]

٦. رفيدة الأسلمية:

هي رفيدة أو كعيبة بنت سعد الأسلمية، بايعت بعد الهجرة، وهي التي كانت تكون في المسجد لها خيمة تداوي المرضى والجرحى، وكان سعد بن معاذ حين رمي يوم الخندق عندها تداوى جراحه حتى مات، وشهدت رفيدة ـ أو كعيبة ـ يوم خيبر مع رسول الله (ﷺ).[٧٤]

٧. أم رمثة الهاشمية:

ويقال أم رميثة بنت عمرو بن هاشم بن عبد المطلب، أسلمت وبايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وشهدت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر، وأطعمها رسول الله صلي الله عليه وسلم أربعين وسقًا تمرًا وخمسة أوسق شعير.[٧٥]

٨. أم زياد الأشجعية:

خرجت أم زياد الأشجعية مع المصطفى (ﷺ) في غزوة خيبر سادسة ست نسوة، فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم، فبعث إليهن قال: بإذن من خرجتن؟ ورأينا في وجهه الغضب، فقلن: خرجنا ومعنا دواء نداوي به الجرحى، فقسم لهن من التمر.[٧٦]

٩. أم سليط النجارية:

هي أم قيس بنت عبيد بن زياد، تزوجها عمرو بن قيس بن مالك، فولدت له سليطًا وفاطمة، أسلمت أم سليط وبايعت وشهدت خيبر وحنينًا،[٧٧] وحضرت مع رسول الله يوم أحد.[٧٨]

١٠. أم سليم النجارية:

هي أم سليم بنت ملحان بن خالد النجارية، اختلف في اسمها فقيل: سهيلة، وقيل: رميلة، وقيل: رميثة، كانت من عقلاء النساء،[٧٩] تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار[٨٠] شهدت يوم حنين، وشهدت قبل ذلك يوم أحد، فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى.[٨١]

١١. أم سنان الأسلمية:

أم سنان الأسلمية، أتت رسول الله صلي الله عليه وسلم، فبايعته على الإسلام،[٨٢] قالت أم سنان أتيت رسول الله (ﷺ) في نسوة من بني غفار، فقلنا: يا رسول الله، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا، وهو يسير إلى خيبر، فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا، فقال: على بركة الله،[٨٣] فإن لك صواحب قد كلمني وأذنت لهن من قومك ومن غيرهم، فإن شئت فمع قومك وإن شئت فمعنا قلت: معك، قال: فكوني مع أم سلمة زوجتي، قالت: فكنت معها.[٨٤]

١٢. أم عطية الأنصارية:

اسمها نسيبة بنت الحارث، وقيل نسيبة بنت كعب كانت تغزو كثيرًا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم، تمرض المرضى، وتداوي الجرحى، ولها عن النبي صلي الله عليه وسلم أحاديث،[٨٥] عن أم عطية قالت: غزوت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم، سبع غزوات، فكنت أصنع لهم طعامهم وأخلفهم في رحالهم، وأداوي الجرحى، وأقوم على المريض.[٨٦]

١٣. معاذة الغفارية:

قالت معاذة الغفارية: كنت أنيسًا لرسول الله صلي الله عليه وسلم، أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى، وأداوي الجرحى.[٨٧]

١٤. أم منيع:

هي أم منيع بنت عمرو بن عدي بن سنان، أسلمت وبايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم، وشهدت أيضًا خيبر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم.[٨٨]

١٥. أم ورقة الحارثية:

هي أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، أسلمت وبايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم، وروت عنه وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم، يزورها ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن الكريم.[٨٩] حين غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم بدرًا، قالت له: أيأذن لي أن أخرج معك، أداوي جرحاكم، لعل الله يهدي إلَي الشهادة،[٩٠] قال: إن الله مهد لك شهادة، فكان يسميها الشهيدة،[٩١] هذا إلى جانب غيرهن من الممرضات من صحابة النبي صلي الله عليه وسلم ممن يضيق المقام عن ذكرهن.

رابعًا: تعلم الصحابة رضي الله عنهم فنون الطب

لم تكن جهود الصحابة رضي الله عنهم الطبية على عهد النبي (ﷺ)، وليدة اللحظة، ولكنهم استقوا معرفتهم الطبية من أكثر من مصدر، مثل تعلم الطب من الأمم الأكثر حضارة من العرب وقتذاك، أو من خلال التجربة الذاتية والموروث العربي في علم الطب، أو من خلال ما أخذوه عن النبي (ﷺ) فيما عرف بعد ذلك بالطب النبوي.

لا يستبعد تعلم هؤلاء الأطباء – خاصة ممن عاصر الجاهلية والإسلام – في (جند يسابور) مركز الطب والعلوم في الإمبراطورية (الساسانية) أو في أماكن من بلاد الشام، فقد كان الطبيب الحاذق محتاجا في هذا اليوم إلى تعلم هذا العلم في أماكن متعددة للاستفادة من تجارب الأطباء. وقد كان السفر متصلا غير منقطع، فلا يستبعد قدوم الأطباء وطلاب الطب من جزيرة العرب إلى هذه الأماكن للتعلم فيها [٩٢] لقد رحل الحارث بن كلدة إلى أرض فارس وأخذ الطب من أهل تلك الديار من أهل (جند يسابور) وغيرها في الجاهلية وجاد في هذه الصناعة [٩٣] وتمرن هناك، وعرف الداء والدواء.[٩٤]

إلى جانب ذهاب الأطباء من الصحابة رضي الله عنهم إلى المراكز الطبية الشهيرة خارج الجزيرة العربية، منهم أيضا من تعلم فنون الطب من خلال أطباء العرب والعجم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله (ﷺ) كثرت أسقامه -في آخر

عمره – وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم، فيصفون له، فنعالجه.[٩٥] فقد كانت من أعلم الناس بالطب.

أما عن تعلم الصحابة فنون الطب عن النبي (ﷺ)، فهناك من المؤرخين من أنكر ذلك، وهو المؤرخ الشهير ابن خلدون الذي يقول عن هذا: " لا ينبغي أن يحمل شيء من الطب الذي وقع في الأحاديث الصحيحة المنقولة علي أنه مشروع، فليس هناك ما يدل عليه، اللهم إذا استعمل علي جهة التبرك وصدق العقد الإيماني، فيكون له أثر عظيم في النفع وليس ذلك في الطب المزاجي، وإنما هو من آثار الكلمة الإيمانية كما وقع في مداواة المبطون بالعسل، فالطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل – أي طب مبني علي التجارب الموروثة – وليس من الوحي في شيء ، وإنما هو أمر كان العرب عاديا للعرب، فإنه (صلي الله عليه وسلم) إنما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العاديات".[٩٦]

هذا ولا تتفق الدراسة مع ما ذهب إليه ابن خلدون، لأنه ذكر بأن أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) في الطب ليس من الوحي في شيء، وهذا الرأي لا يتفق مع ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة بأن السنة النبوية من الوحي، كما أن طب الجسد – كما يقول ابن حجر العسقلاني – منه ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم ومنه ما جاء عن غيره، وغالبه راجع إلى التجربة[٩٧]، فالطب من السنن القائمة، لأنه صلى الله عليه وسلم فعله وأمر به، وأظهر الرسول الكريم في أقواله فضل الصحة والعافية.[٩٨]

ليس طبه (ﷺ) كطب الأطباء، فإن طب النبي (صلي الله عليه وسلم) متيقن قطعي إلهي، صادر من الوحي، وطب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب، ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضي بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان.[٩٩]

وأما شهادة أطباء زمانه بطبه (صلى الله عليه وسلم) فنستخلصها من قول (الشمردل) الذي كان في وفد نجران: "والذي بعثك بالحق أنت أعلم بالطب مني".[١٠٠]. ففي فجر الإسلام وبداية دعوة محمد (صلى الله عليه وسلم) حدث شيء في غاية الأهمية بالنسبة للطب، ذلك أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) جاء أكبر داعية لصناعة الطب والأطباء، فقد تحدث الرسول الكريم في الطب، والصحة والمرض، والوقاية من العدوى، وفي فضائل الأطباء، حتى تجمعت للرواة عنه ثلاثمائة من أحاديثه الشريفة بهذا الموضوع سميت بعدئذ (بالطب النبوي).[١٠١] ولا شك أن هذه الأحاديث الشريفة كانت محط اهتمام الصحابة رضي الله عنهم علي عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) سواء من كان من الأطباء في الأصل، أو ممن استهوته هذه الأحاديث لتعلم فن الطب.

خامسًا: أول مؤسسة طبية في الإسلام

كان رسول الله (ﷺ) قد جعل سعد بن معاذ رضي الله عنه، في خيمة رفيدة الأسلمية التي نصبها لها في مسجده ليعوده من قريب، وكانت امرأة تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين[١٠٢]. إذ لما أصابه السهم في غزوة الخندق قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اجعلوه في خيمة رفيدة التي في المسجد حتى أعوده من قريب"[١٠٣]، فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يزوره في خيمتها في الصباح والمساء [١٠٤]. يمكن اعتبار خيمة رفيدة، بالرغم من البدائية التي فيها، أول مستشفى في الإسلام[١٠٥]. وقد بقي سعد بن معاذ رضي الله عنه في خيمتها، حتى حكّمه رسول الله (ﷺ) في بني قريظة، فأتاه قومه فحملوه على حمار، وقد وطئوا له بوسادة من أدم[١٠٦]. ولما انقضي شأن قريظة انفجر بسعد بن معاذ "رضي الله عنه" جرحه، فمات منه شهيدًا.[١٠٧]

لاشك أن هذه الخيمة أو المستشفى الصغير رغم بدائيتها، كانت متقدمة طبيا جدا بالقياس مع ظروف هذا العصر، ذلك أن الحالة الصحية للصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه – رغم خطورة جرحه – كانت مستقرة في داخل هذه الخيمة، وهذا بدوره يدل علي مهارة رفيدة الأسلمية في علاج مثل هذه الجراح الخطرة، وأنها كانت تمتلك من الأدوات الطبية والعقاقير ما مكنها من المحافظة على استقرار الحالة الصحية لسعد بن معاذ رضي الله لمدة طويلة نسبا، على الرغم من خطورة جرحه، ولو أنه بقي بهذه المستشفى مدة أطول، لكان بالإمكان أن يشفي من جرحه، ولكن الحركة إلى بني قريظة هي التي تسببت في انفجار جرحه مما عجل بوفاته "رضي الله عنه".

سادسًا: جهود الصحابة رضي الله عنهم في صناعة الأدوية في العهد النبوي

كان من المتوقع جدا أن يهتم الأعراب بمعرفة طبيعة ما ينبت في صحرائهم من الشجر والأعشاب، بعد أن أفادوا منها عن طريق الصدفة والتجربة [١٠٨]. وعندما ظهر الإسلام لم يكن من هديه (صلى الله عليه وسلم) ولا هدي أصحابه استعمال الأدوية المركبة، بل كان غالب أدويتهم بالمفردات، وربما أضافوا إلى المفرد ما يعاونه، وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسهم [١٠٩]. وهذا يتماشى مع القاعدة التي مازالت متبعة حتى الآن، وهي العدول عن الدواء المركب، إذا كان الحصول علي الشفاء ممكنا بالدواء المفرد.[١١٠]

الأدوية المفردة إما أن تكون نباتية، وهي ثمر أو بذور أو زهر أو ورق، إما معدنية وهي حجرية، وإما حيوانية كأعضاء الحيوانات وأحشائها[١١١]. كانت صناعة الأدوية علي عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) يقوم بها بعض الأطباء من صحابته رضي الله عنهم، عن عبد الرحمن بن عثمان: أن طبيبا سأل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النبي (صلى الله عليه وسلم) عن قتلها.[١١٢] ويستفاد من هذا الحديث أن صناعة الأدوية كانت موجودة علي عهده (صلى الله عليه وسلم)، وأنه كان يراعي فيها الحلال والحرام فيما يدخل في مشتقاتها.

كانت هذه الأدوية متوفرة إلى حد كبير خاصة فيما يتعلق بأدوية تضميد الجراح، تقول أم زياد الأشجعية: "خرجت مع النبي (ﷺ) في غزوة خيبر سادس ست نسوة، فبلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) فبعث إليهن، فقال: بإذن من خرجتن؟ ورأينا في وجهه الغضب، فقلنا: خرجنا ومعنا دواء نداوي الجرحى".[١١٣] أي أن الدواء كان متوفرا مع ست من النساء وليس مع صحابية واحدة، وهذا في حد ذاته خير دليل علي توفره. إذا كانت بعض العقاقير أو الأدوية تصنَع على أيدي الصحابة "رضي الله عنهم" في العهد النبوي، وأن هذه الأدوية كانت متوفرة إلى حد كبير، فكان من الطبيعي أن يكون هناك من يبيعها، فقد كان الصحابي الجليل أبو موسي الأشعري[١١٤] يبيع العقاقير.[١١٥] لكن المصادر التاريخية لم تمدنا بأي معلومات عن كيفية حصوله رضي الله عنه على هذه العقاقير، وعن أسعارها، أو طبيعة المكان الذي كانت تحفظ فيه هذه العقاقير.

إذا كانت هذه الأدوية يتم صناعتها بفكر ويد بعض الأطباء من الصحابة رضي الله عنهم في العهد النبوي، فقد وجدت بعض الأدوية التي كانت تصنَع في المدينة المنورة، وإن كانت فكرة تركيبها ومشتقاتها يتم استيرادهما من خارج حدود الجزيرة العربية، وهو ما يمكن أن نتعرف عليه من خلال ما ورد في قصة وفاته (صلى الله عليه وسلم).

عندما أغمي علي رسول الله (ﷺ) في مرضه الذي توفي فيه، قالت أسماء بنت عميس:[١١٦] ما وجعه هذا إلا من ذات الجنب،[١١٧] فلدَوه، فلددناه، فلما أفاق، قال: من فعل بي هذا؟ قالوا: لدَتك أسماء بنت عميس، ظنت أن بك ذات الجنب، قال: أعوذ بالله أن يبتليني بذات الجنب، أنا أكرم علي الله من ذلك.[١١٨] إذ لما أفاق النبي (صلى الله عليه وسلم) وجد خشونة اللُد فقال:" ما صنعتم بي؟ قالوا: لددناك. قال: بماذا؟ قلنا: بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات زيت، فقال: من أمركم بهذا؟ قالوا: أسماء بنت عميس، قال: هذا طب أصابته بأرض الحبشة، وكانت أم سلمه وأسماء بنت عميس هما لدَتاه.[١١٩] فقد أتي به بعض مهاجري الحبشة إلي الحجاز.[١٢٠] وهي أسماء بنت عميس رضي الله عنها، كما صرح بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كما يستفاد من ذلك أيضا جواز استيراد الدواء من خارج دولة الإسلام، طالما أن فيه فائدة لصحة الإنسان.

أما اللدود فهو دواء يصنع كالعجين كريه الطعم يحشي به جانب الفم في الشدق، ويتركه ليبتلعه المريض شيئا فشيئا، ولا شك في أن كراهة طعمه وطول بقاء هذا الطعم في الفم هو الذي أعطاه هذا الاسم، لأن اللدود هو الغريم الذي لا يفارقك، ومن هنا يقال عدو لدود.[١٢١] أما عن مكونات دواء اللدود – والذي نقلت فكرة مكوناته وفائدته الصحية الصحابية أسماء بنت عميس رضي الله عنها – فهو كما ورد آنفا يتكون من شيئين أولهما: العود الهندي وهو نوعان أحدهما: يستعمل في الأدوية وهو الكست، ويقال له: القسط، والثاني: يستعمل في الطيب، ويقال له: الألوَة، والقسط نوعان: أحدهما البيض الذي يقال له: البحري، والآخر: الهندي وهو أشدهما حرًا، والأبيض أليهما، ومنافعهما كثيرة جدًا[١٢٢] والعود الهندي عمومًا غني بمشتقات الحامض البنزويكي (AC. Benzoique) الذي يذيب البلغم، ويقتل الجراثيم ولا زالت مشتقاته تدخل في كثير من الشرابات المضادة للسُعال.[١٢٣] أما ثاني مشتقات اللدود وهو الورس فإنه يجلب من اليمن، وهو أحمر قان يوجد على قشور شجر ينحت منها ويجمع، وهو شبيه بالزعفران المسحوق [١٢٤]، وأجوده الأحمر اللين في اليد، القليل النُخالة.[١٢٥]

سابعًا: أفكار الصحابة الطبية علي عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)

عالج الأطباء – في ذلك العصر – الجروح بوضع الخرق بعضها فوق بعض على الجراح وأي بتضميده بها، ولقطع نزيف الدم المنبعث من الجروح، استعملوا الرماد والزيوت المغلية لتسَكب على الجرح لقطع نزيف الدم.[١٢٦] وهذه الفكرة الطبية التي من شأنها أن تحافظ على حياة الإنسان فعلها الصحابة رضي الله عنهم مع النبي (ﷺ)في غزوة أحد، عندما كثرت جراحه (صلى الله عليه وسلم) وكانت حياته الشريفة معرضة لخطر الموت.

لما كان يوم أحد وانصرف المشركون، خرج النساء إلي الصحابة يعينونهم و فكانت فاطمة[١٢٧] فيمن خرج[١٢٨]. وخلص العدو إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه، وأصيبت رباعيته، وشُج في وجنتيه، وكُلمت شفتاه،[١٢٩] فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: كيف يفُلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ؟[١٣٠].

سألوا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: بأي شيء دووي جرح رسول الله (ﷺ)؟ فقال: ما بقي أحد من الناس اعلم به مني، كان علي يجيء بالماء في ترسه، وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه (ﷺ)[١٣١]، فلما رأت فاطمة الدم لا يزيد إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقتها، حتى إذا صارت رمادا، ألصقته بالجرح، فأستمسك الدم برماد الحصير المعمول من البردي، وله فعل قوي في حبس الدم، لأن قيه تجفيفًا قويًا، وقلَة لذع، فإن الأدوية القوية التجفيف، إذا كان فيها لذع هيجت الدم وجلبته.[١٣٢] وزعم أهل الطب أن الحُصر كلها إذا أحرقت تبطل زيادة الدم، بل الرماد كله كذلك، لأن الرماد من شأنه القبض.[١٣٣]

هذا ويمكن القول بأن ما فعلته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، من وقف لنزيف الدم السائل من جسد النبي (صلي الله عليه وسلم) لم يكن من قبيل الصدفة، وإنما كان نابعا من معلومات طبية أصيلة، وذلك لسببين:

١ – أنها لو لم تكن متأكدة بأن رماد الحصير المصنوع من البردي، سيفيد في وقف نزيف الدم، ما كانت أن تغامر بحياة أبيها رسول الله (ﷺ)، فربما كان في ذلك أذاه (ﷺ).

٢ – أنها عمدت إلى حرق الحصير المصنوع من البردي، ولم تقم بحرق بعض أغصان الشجر أو حتى الأعشاب المتواجدة بالتأكيد في المكان، أو بعض خرق الثياب المستخدمة في تضميد الجراح،

لتحصل على الرماد، وهذا بالتأكيد لتيقنها بأن حصير البردي له نتائج ايجابية وفعالة لمنع نزيف مثل هذه الجراح.

أما عن فكرة علاج مرض النملة الآنف الذكر، فإن الصحابية الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها كانت تعالجها عن طريق الرُقية، فكانت ترقي بها على عود (كركم) سبع مرات، وتضعه مكانا نظيفا، ثم تدلّكه على حجر بخلَ ثقيف – أي مصنوع في ثقيف – وتطليه على النملة.[١٣٤] أما عن أفكار وخبرة طبيب العرب الأول في العهد النبوي، الصحابي الحارث بن كلدة رضي الله عنه فكان أول طبيب عربي اطلع على الطب اليوناني ودرسه على أطبائه، وأول من مارسه منهم على القواعد العلمية، لا التقليدية.[١٣٥] ومن الأمثلة على خبرته العملية في مجال الطب، أن معيقب بن أبي فاطمة الأزدي كان خازنا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكاتبا له، فأصابه الجذام فدعا له عمر، الحارث بن كلدة الثقفي وقال له: عالجه. قال: يا أمير المؤمنين أما أن يبرأ فلا، ولكني أداويه حتى يقف مرضه فلا يزيد. قال عمر فذاك. فكان يأمر بالحنظل الرطب فيدلّك به قدميه ولا يزيده على ذلك فوقف مرضه حتى مات.[١٣٦]

وعلى الجملة فإن طب العرب في فجر الإسلام، صار أساس المعارف في الطب العربي على مدى القرن الذي تلاه وحتى اطلاع العرب على الطب اليوناني – بشكل واسع - في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هجرية/ ٧٥٤-٧٧٥م).[١٣٧]

ثامنًا: أجور الأطباء على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)

اختلفت أجور الأطباء من الصحابة رضي الله عنهم، على عهد النبي (ﷺ)، ما بين الحصول على الأجر المادي نقدا، أو عينا، وما بين العمل في مجال الطب حسبة لوجه الله وابتغاء الأجر والثواب منه سبحانه وتعالي. عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي (ﷺ) احتجم، وأعطي الحَجام أجره[١٣٨] فأمر له بصاعين من طعام.[١٣٩] وطبَ الحارث بن كلدة بأرض فارس وحصل له بذلك مال كثير [١٤٠].ويستفاد من ذلك أن العمل في مجال الطب بأجر مالي أو عيني لا بأس به في الإسلام، وذلك على أساس أن الطبيب يبذل في عمله هذا مجهودًا كبيرًا، كما أنها مهنة هامة وضرورية جدا للناس، ولو كان الأجر فيها محرما، لزهد فيها الأطباء، وترتب على ذلك انتشار الأمراض والأوبئة، ولفسدت أحوال الناس، بفساد صحتهم، وزوال عافيتهم.

إلى جانب العمل بأجر في مجال الطب، فقد وجد من الأطباء الصحابة رضي الله عنهم من عمل في مجال الطب ولو لبعض الوقت تطوعا وحسبة لله تعالى. فقد كانت رفيدة الأسلمية تداوى الجرحى في مسجد النبي (ﷺ) في غزوة الخندق وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين.[١٤١] وفي الوقت نفسه شهدت رفيدة خيبر مع رسول الله (صلي الله عليه وسلم) فأسهم لها سهم رجل.[١٤٢]

كانت خيبر مما أفاء الله عز وجل على رسول الله (ﷺ) خمَسها رسول الله (ﷺ) وقسَمها بين المسلمين،[١٤٣] قمح وشعير وتمر ونوى – أي نوى لعلف الحيوانات – وغير ذلك، قسَمه (ﷺ) على قدر حاجتهم.[١٤٤] وشهد خيبر مع رسول الله (ﷺ) نساء من المسلمين، فرضخ[١٤٥] لهن رسول الله (ﷺ) من الفيء، ولم يضرب لهن بسهم[١٤٦] وكان هؤلاء النساء ممن حضرن خيبر لعلاج الجرحى كما ذكر آنفا.

قسَم رسول الله (ﷺ) لأم رمثة خمسة أوسق من قمح خيبر،[١٤٧] وأطعم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حمنة بنت جحش في خيبر أيضا، ثلاثين وسقا[١٤٨] وأقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بُحينة بنت الحارث، من خيبر ثلاثين وسقا أيضًا[١٤٩]، وأم الضحاك بنت سعد الأنصارية شهدت خيبر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسهم لها سهم رجل.[١٥٠]

هذا ولم يكن أجر الطبيبات والممرضات اللاتي حضرن خيبر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كله من القمح والشعير والتمر ونحو ذلك، بل كان أجر بعضهن من الحُلي وما تتزين به النساء، فعن امرأة من غفار قالت: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خيبر رضخ لنا من الفيء، وأخذ هذه القلادة التي في عنقي فأعطانيها، وعلقها بيده في عنقي، فو الله لا تفارقني أبدا، فكانت في عنقها حتى ماتت، ثم أوصت أن تدفن معها.[١٥١]

على الرغم من أن المصادر التاريخية قد أفاضت في الحديث عن عطايا النبي (ﷺ) للطبيبات والممرضات من الصحابيات اللاتي حضرن خيبر، إلا إن هذه العطايا لم تكن قاصرة على غزوة خيبر فقط، فقد ورد في مصادر تاريخ السيرة النبوية ما يؤكد على أن هذا الأمر كان في كل غزوة تشارك فيها الطبيبات والممرضات مع رسول الله (ﷺ)، قالت أم عطية: كنا نغزو مع النبي (ﷺ) فنداوي الجرحى، ونمرض المرضي، ويرضخ لنا من المغنم. والرضخ العطية القليلة، وأكثر الفقهاء لا يرون للنساء مع الرجال قسما في المغازى.[١٥٢]

خَاتِمَةُ

من خلال ما تم ذكره عن (جهود الصحابة الطبية على عهد النبي (ﷺ) يمكن أن نخلص بالنتائج الآتية:

- ظهر من خلال البحث بأن هناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على تعلم الطب، والعمل بالأسباب، وأنه لا يتنافى مع التوكل على الله تعالى.
- تبين من خلال الدراسة بأن طبيب العرب الأول في الجاهلية وصدر الإسلام، وهو الحارث بن كلدة الثقفي، كان مسلما، ولم يمت على الكفر كما هو شائع عنه في الكثير من المصادر التاريخية، كما كانت له صحبة مع النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يأمر من كانت به علّة أن يذهب للعلاج عنده.
- وضح من البحث بأن عدد النساء الصحابيات المتخصصات في الطب والتمريض في العهد النبوي قد فاق عدد الصحابة الرجال من الأطباء، وأنهن كن يعالجن في الغالب الجرحى من الرجال في الغزوات الإسلامية المختلفة، وهذا الأمر له مدلول آخر غير تفوقهن في هذا العلم، وهو أن الإسلام لم يأت للتضييق على المرأة والحد من حريتها كما يدعى أعداء الإسلام، ولكنها شريك حيوي وفعال في المجتمع الإسلامي.
- أبانت الدراسة بأن معرفة الصحابة رضي الله عنهم بعلم الطب، كانت نتاج التعلم في المراكز الطبية الشهيرة في بلاد فارس وبلاد الشام، هذا فضلاً عن الموروث العربي في علم الطب، كما كان لأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) الدور الأكبر في تقدم الصحابة رضي الله عنهم في علم الطب، هذا مع عدم إغفال دور التجربة الشخصية والممارسة في ذلك.
- كشفت الدراسة بأن صناعة الأدوية كانت متوفرة في العهد النبوي، وأن الصحابة الأطباء كانوا يقومون بتركيبها، بل ووجد منهم من تخصص في بيعها، كما كانت هناك بعض العقاقير المستوردة من خارج شبه الجزيرة العربية، سواء كان هذا الاستيراد لفكرة تركيب هذا الدواء، أو للمواد الطبية المستخدمة فيه.
- أظهر البحث بأن أفكار الصحابة الطبية كانت عملية وقابلة للتطبيق، ولم تكن نظرية وحبيسة العقول، خاصة في التعامل مع الجروح، وأن جهودهم الطبية كانت بمثابة النواة التي بنيت عليها الصيحة الطبية الكبرى في العصور الإسلامية اللاحقة.

الهَوامِشُ:

(١) **ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية:** الطب النبوي، **تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د-ت)، ص١٠٧.**

(٢) **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون:** المقدمة، **تحقيق: على عبد الواحد، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، جـ٣ ص١٠٢٦.**

(٣) **التلمساني، على بن محمد المعروف بالتلمساني:** تخريج الدلالات السمعية على ما كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، **تحقيق: أحمد محمد سلامه، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية، ١٩٩٥م، ص٦٧٨.**

(٤) الطب النبوي، **ص٥.**

(٥) الطب النبوي، **ص١٦٧ ـ ١٦٨.**

(٦) المقدمة، **جـ٢ ص٨٧٥ ـ ٨٧٨.**

(٧) **ابن صاعد الأندلسي، القاضي أحمد بن صاعد الأندلسي:** طبقات الأمم، **تحقيق: لويس شيخو، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩١٢م، ص٤٩.**

(٨) **السامرائي، كمال السامرائي:** مختصر تاريخ الطب العربي، **بغداد: دار النضال، (د-ت). جـ١، ص٢٢٥**

(٩) **ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية:** زاد المعاد في هدي خير العباد، **تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م، جـ٤ ص١٥.**

(١٠) زاد المعاد في هدي خير العباد، **جـ٤ ص٦٣.**

(١١) تخريج الدلالات السمعية، **ص٦٧٨.**

(١٢) زاد المعاد، **جـ٤، ص١٧.**

(١٣) تخريج الدلالات السمعية، **ص٦٧٥.**

(١٤) **زيدان، جرجي زيدان:** تاريخ التمدّن الإسلامي، **القاهرة: دار الهلال، (د-ت)، جـ٣، ص٢٣**

(١٥) **الكهانة: ادعاء علم الغيب، كالإخبار بما سيقع في الأرض، مع الاستناد إلى سبب، والأصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة، فيلقيه في أذان الكاهن، والكاهن لفظ يطلق على العرّاف، يُنظر: العسقلاني، أحمد بن على بن حجر العسقلاني:** فتح الباري بشرح صحيح البخاري، **ط١، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٦م. جـ١٠ ص٢٢٧.**

(١٦) الطب النبوي، **ص٩.**

(١٧) **الكلدة: القطعة الغليظة من الأرض، وبها سمى والد الحارث بن كلدة طبيب العرب المشهور. يُنظر: المقدمة، جـ٣ ص١٠٢٧. حاشية رقم (١٥٧٠).**

(١٨) تخريج الدلالات السمعية، **ص٦٨٠.**

(١٩) **القفطي، على بن القاضي الأشرف يوسف القفطي:** إخبار العلماء بأخبار الحكماء، **القاهرة: مكتبة المتنبي، (د-ت)، ص١١١.**

(٢٠) **حسن، حسن إبراهيم حسن:** تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، **ط١٤، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٦ م، جـ١ ص٤١٧.**

(٢١) **ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة:** عيون الأنباء في طبقات الأطباء، **تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨. ص١٤٥.**

(٢٢) مختصر تاريخ الطب العربي، **جـ١ ص٢٢٩.**

(٢٣) **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر:** الاستيعاب في معرفة الأصحاب، **تحقيق: على محمد البجاوي، ط١، بيروت: دار**

الجيل، ١٩٩٢م، جـ١ ص٢٨٣.
(٢٤) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١١٢.
(٢٥) **على، جواد على:** المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، **ط٣، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م، جـ٨ ص٣٨٣.**
(٢٦) **راجع:** عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٤٥ ـ ١٤٦.
(٢٧) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١١٣.
(٢٨) **أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي:** سنن أبي داود، **تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩ م، جـ٦ ص٢٥.**
(٢٩) **أزدة أو أردة بنت الحارث بن كلدة الثقفي، زوج عتبة بن غزوان، كانت مع عتبة بالبصرة، وهو أول أمير عليها. يُنظر: العسقلاني، أحمد بن على بن حجر العسقلاني:** الإصابة في تمييز الصحابة. **تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة: مركز هجر للبحوث، ٢٠٠٨م، جـ١٣ ص١١٨**
(٣٠) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٣ ص١٢٤ ـ ١٢٥.
(٣١) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٣ ص٥١١ ـ ٥١٢.
(٣٢) **ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الجوزي:** تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، **القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٧٥م، ص١٠١.**
(٣٣) مختصر تاريخ الطب العربي، جـ١ ص٢٢٨.
(٣٤) **الكتاني، محمد بن عبد الحي الكتاني:** نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية، **ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١ م، ص٤٧٧.**
(٣٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٤٩.
(٣٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٨ ص٣٨٢.
(٣٧) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١١٢.
(٣٨) **الحجامة: وضع كأس على الجلد وبالكأس قطعة قطن أو قرطاس مشتعلة، فحين يلصق الكأس بالجلد يفرغ منه بعض هوائه المحترق ويمتص الجلد، فيأتي الدم المحتقن بداخل العضو إلى سطح الجلد، ويستريح العضو، يُنظر: كشريد، صلاح الدين: "الطب النبوي"، مجلة** المؤرخ العربي، **بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، العدد ١٦، ١٩٨١م، ص٢٧٠.**
(٣٩) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، جـ١ ص٤١٧.
(٤٠) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٤٥.
(٤١) **ابن حبان، محمد بن حبان البستي:** تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار، **تحقيق: بوران الضناوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، ص٩٩.**
(٤٢) تخريج الدلالات السمعية، ص٦٧٧ ـ ٦٧٨.
(٤٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٥٣.
(٤٤) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، جـ٣ ص٢٥.
(٤٥) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥ ص٣٤٧ ـ ٣٤٨.
(٤٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٢ ص٧٥١.
(٤٧) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥ ص١٣٩ ـ ١٤٠، **حاشية (٤، ٥، ٦، ٧) نفس الجزء والصفحة.**
(٤٨) تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار، ص٢٠١.
(٤٩) تخريج الدلالات السمعية، ص٦٧٧.
(٥٠) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٤ ص٣٠.
(٥١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٨٦٨ ـ ١٨٦٩.
(٥٢) سنن أبي داود، جـ٦ ص٣٥.
(٥٣) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٣ ص٥١٧ ـ ٥١٩.
(٥٤) **الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي:** مفاتيح العلوم، **تحقيق: فان فلوتن، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤ م، ص١٥٨.**
(٥٥) سنن أبي داود، جـ٦ ص٣٥.
(٥٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٩٤٨.
(٥٧) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٤ ص٤٥٨.
(٥٨) **السهيلي: عبد الرحمن السهيلي:** الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، **تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط١، القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٧م، جـ٤ ص١١٨**
(٥٩) **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري:** الطبقات الكبير، **تحقيق: على محمد عمر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢ م، جـ١٠ ص٢١٦.**
(٦٠) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٣ ص٤٨٨ ـ ٤٨٩.
(٦١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، جـ٦ ص٩٢ ـ ٩٤.
(٦٢) التراتيب الإدارية، ص٦٠١.
(٦٣) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٢١٢ ـ ٢١٥.
(٦٤) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٤ ص٢٩٣.
(٦٥) التراتيب الإدارية، ص٥٩٩.
(٦٦) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٢١٧.
(٦٧) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٣ ص١٩٦.
(٦٨) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٣٢٢.
(٦٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٩٢٨.
(٧٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٨١٣.
(٧١) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٣ ص٢٩٢.
(٧٢) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٤١٥ ـ ٤١٦.
(٧٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، جـ٦ ص٩٤.
(٧٤) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٢٧٦.
(٧٥) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٢١٦.
(٧٦) التراتيب الإدارية، ص٥٩٩.
(٧٧) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٣٨٩ ـ ٣٩٠.
(٧٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٩٤٠.
(٧٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٩٤٠.
(٨٠) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٤ ص٣٩٥.
(٨١) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٣٩٥.
(٨٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٩٤١.
(٨٣) **ابن إسحاق، محمد بن إسحاق:** السيرة النبوية، **تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م،جـ٢ ص٤٨٢.**
(٨٤) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٢٧٦.
(٨٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٩٤٧.
(٨٦) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٤٢٢.
(٨٧) الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١٤ ص١٨٨.
(٨٨) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٣٧٩- ٣٨٠.
(٨٩) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٤٢٤.
(٩٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جـ٤ ص١٩٦٥.
(٩١) الطبقات الكبير، جـ١٠ ص٤٢٤
(٩٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ ٨ ص ٣٨٧.
(٩٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١١١.
(٩٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ١٤٥.
(٩٥) التراتيب الإدارية، ص ٤٧٦.
(٩٦) المقدمة، جـ ٣ ص ١٠٢٧.
(٩٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ١٠ ص١٤٠.
(٩٨) **الخطيب، موسي الخطيب:** من دلائل الأعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، **ط١، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، ١٩٩٤**

م، ص ٢٣.
(٩٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، **جـ ٤ ص ٣٥- ٣٦.**
(١٠٠) من دلائل الأعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، **ص ٢٤.**
(١٠١) **كمال السامرائي : مختصر تاريخ الطب العربي .جـ ١ ص ٢٢٥.**
(١٠٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، **جـ ٤ ص ١٨٣٨.**
(١٠٣) الإصابة في تمييز الصحابة، **جـ ١٣ ص ٣٨٣.**
(١٠٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، **جـ ٨ ص ٣٨٧.**
(١٠٥) مختصر تاريخ الطب العربي، **جـ ٢ ص٤١٥.**
(١٠٦) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، **جـ ٦ ص ٢٨٩.**
(١٠٧) السيرة النبوية، **جـ ٢ ص ٤٢٢.**
(١٠٨) مختصر تاريخ الطب العربي، **جـ ٢ ص ٣٤٤.**
(١٠٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، **جـ ٤ ص ١٠.**
(١١٠) من دلائل الأعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، **ص ٢٤.**
(١١١) مفاتيح العلوم، **ص ١٦٩.**
(١١٢) سنن أبي داود، **جـ ٦ ص ٢٠.**
(١١٣) الإصابة في تمييز الصحابة، **جـ ١٤ ص ٣٧٠.**
(١١٤) **هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن الجماهر بن الأشعر، أسلم بمكة وهاجر إلي الحبشة، مات أبو موسي الأشعري رضي الله عنه سنة ٥٢ هجرية في خلافة معاوية بن أبي سفيان، يُنظر: الطبقات، جـ ٤ ص ٩٨- ١٠٩.**
(١١٥) التراتيب الإدارية، **ص ٥٣٥.**
(١١٦) **هي أسماء بنت عميس بن معد، أسلمت بمكة قديمًا، وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ينظر: عيون التاريخ والسير، ص ٣٢٢.**
(١١٧) **ذات الجنب: ربما هي الزائدة الدودية ، وما يعقبها من انفجار الزائدة والالتهاب البريتوني. مؤنس، حسين مؤنس:** التاريخ الصحي للرسول (ص)، **مصر: دار المعارف**، ٢٠٠٠ م، ص ٥٧.
(١١٨) **الطبري، محمد بن جرير الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، **تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٦، مصر: دار المعارف، ١٩٩٠ م، جـ ٣ ص ١٩٦.**
(١١٩) الطبقات الكبير، **جـ ٢ ص ٢٠٨- ٢٠٩.**
(١٢٠) التاريخ الصحي للرسول (ص)، **ص٦٤.**
(١٢١) التاريخ الصحي للرسول (ص)، **ص٦٥.**
(١٢٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، **جـ ٤ ص ٣٤٣، ٣٥٣.**
(١٢٣) **كشريد، صلاح الدين: "الطب النبوي"، مجلة** المؤرخ العربي، **بغداد: اتحاد المؤرخين العرب، العدد ١٦، ١٩٨١م، ص ٢٧٢.**
(١٢٤) مفاتيح العلوم، **ص ١٧٠.**
(١٢٥) زاد المعاد في هدي خير العباد، **جـ ٤ ص ٤٠٣.**
(١٢٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، **جـ ٨ ص ٣٨٨ - ٣٩٩.**
(١٢٧) **فاطمة بنت رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وأمها خديجة بنت خويلد، ولدتها وقريش تبني البيت الحرام، وذلك قبل النبوة بخمس سنين. ابن سعد: الطبقات الكبرى. جـ ١٠ ص ٢٠.**
(١٢٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، **جـ ٧ ص ٤٣١.**
(١٢٩) السيرة النبوية، **جـ ١ ص ٣٣٦.**
(١٣٠) تاريخ الرسل والملوك **جـ ٢ ص ٥١٥.**
(١٣١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، **جـ ٦ ص ١٨٧.**
(١٣٢) الطب النبوي، **ص٣٨.**
(١٣٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، **جـ ١٠ ص ١٨٤.**
(١٣٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، **جـ ٤ ص ١٨٦٩.**
(١٣٥) مختصر تاريخ الطب العربي، **جـ ١ ص ٢٣٨.**
(١٣٦) تخريج الدلالات السمعية، **ص ٦٨١.**
(١٣٧) مختصر تاريخ الطب العربي، **جـ ١ ص ٢٢٧.**
(١٣٨) الطب النبوي، **ص ٣٩.**
(١٣٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، **جـ ٤ ص ٥٣.**
(١٤٠) التراتيب الإدارية، **ص ٤٧٧.**
(١٤١) تخريج الدلالات السمعية، **ص٦٧٣.**
(١٤٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، **جـ ٤ ص ١٩٠٧.**
(١٤٣) السيرة النبوية، **جـ ٢ ص ٤٩٢.**
(١٤٤) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، **جـ ٦ ص ٥٢٧.**
(١٤٥) **أصل الرضخ أن تكسر من الشيء الرطب كسرة فتعطيها - أي أنه (صلي الله عليه وسلم) كان يأخذ لهن من السهم فيعطيهن، يُنظر:** الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، **جـ ٦ ص ٥٧٢.**
(١٤٦) السيرة النبوية، **جـ ٢ ص ٤٨٢.**
(١٤٧) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، **جـ ٦ ص ٥٢٨.**
(١٤٨) الطبقات الكبير، **جـ ١٠، ص٢٢٩- ٢٣٠.**
(١٤٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، **جـ٤، ص ١٧٩٣.**
(١٥٠) الإصابة في تمييز الصحابة، **جـ١٤، ص ٤٢٢.**
(١٥١) السيرة النبوية، **ج٢، ص٤٨٢.**
(١٥٢) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، **جـ ٦ ص ٥٨٥.**